١

شرح اخلاق العضدية
للمولى المرحوم الكرماني
تلميذ المصنف
رحمة الله
عليه

٧٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان وزينه بالفضائل وهداه الى معرفته
بعد ما جنبه عن الرذائل واعلاه اعلى المراتب بابلغ الوسائل
واولاه اولى المناقب باكرم الشمائل والصلوة على نبيه افضل
الاواخر والاوائل محمد المبعوث من سرة البطحاء الى الشعوب
والقبائل وعلى اله واصحابه ذوى المواهب الجلايل الممهد لقواعد
الدين بقواضب السيوف وقواطع الدلائل وبعد فان لكل
شئ كمالا وحصوله بحصول صفاته الخاصة به واستعداداته ترقى
الى الرتب التامة له وقوة بها تصدر الاثار عنه وكمال الانسان
بالقوتين العلمية والعملية وقد وجدت كثيرا من الكتب المصنفة فيها
اعنى الحكمة العملية وبيان المكارم الخلقية كثير الحجم قليل المقاصد
خطير الضخم قليل القواعد ولم ار فيها مثل ما صنفه المولى
الاعظم استاد البشر العقل الحادى عشر الذى تعالى رتبته
بناطح السماك وبهالى محده بسادم الافلاك عضد الملة والدين

ادام

ادام الله تعالى ظلال جلاله مختصر اللفظ كثير المعنى محتقر المتن
كبير النحوى محتو على القواعد المقصودة مع الزايد منطو على
القوانين المطلوبة تجديد الفوايد واردت ان اثبت له فوايد
مما استفدتها واكتب عليه زوايد حين انتقدتها فصرفت
عنان الهمة اليه واتيت بما عرنت عليه واتفق الفراغ والاتمام
مع تمام الايجاز فى الكلام فى بلدة كرمان حماها الله تعالى
عن عثر الزمان والله اسأل ان يرشد الى السداد وبيده الهداية
والرشاد قال الحمد لله على نواله والصلوة على نبيه محمد واله
وبعد فهذه مختصر فى علم الاخلاق ورتبته على اربع
مقالات اقول هذا المختصر على الحكمة العملية باقسامها الثلثة
الخُلقية والمنزلية والمدنيّة والحكمةِ النظريةِ وكمالُ الانسان
بهاتين المرتبتين والكتاب الالهى ناطق بحصر الكمالات الانسانية
فيها فى عدة مواضع منها قوله تعالى حكاية عن ابراهيم
عليه السلام رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين
والمراد من الحكم تكميل القوة النظرية ومن قوله الحقنى
بالصالحين تكميل القوة العملية ومنها قوله تعالى خطابا
لموسى عليه السلام فاستمع لما يوحى اننى انا الله لا اله الا
انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى فقوله لا اله الا انا اشارة
الى كمال القوة النظرية وقوله فاعبدنى اشارة الى كمال

القوة العلية ومنها قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام
قال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركاً
اينما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة مادمت حياً اشارة
الى كمال المرتبتين الى غير ذلك ولا شك ان الحكمة العلية منحصرة
فى الثلثه وان مباديها وكمالاتها مستفادة من الشرايع
النبوية والقوانين الالهية وذلك لان المقصد من بعثة
الرسل الى الخلق ارشادهم الى تهذيب الاخلاق حتى قال
نبينا صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق فنقول وجه الترتيب على اربع مقالات
اى ما هو مذكور فى المختصر اما ان يتعلق بكيفية العمل اولا
الثانى النظرى وهو المقالة الاولى والاول اما ان يتعلق
بالشخص نفسه اولا بل به مع غيره الاول الحكمة الخلقية وهو
المقالة الثانية والثانى ان ذلك الغير اما اهل منزله اولا بل عامة
الخلق والاول الحكمة المنزلية وهو المقالة الثالثه والثانى
الحكمة المدنية وهو المقالة الرابعة قال المقالة الاولى
فى النظرى اقول قبل الشروع فى المقصد نمهد لك مقدمة — النظرى
يجب تقديمه وهو ان لكل علم موضوعا ومبادى
يستمد منها فى ذلك العلم وفائدة يترتب عليه فموضوع
علم الاخلاق النفس الناطقة من حيث يمكن ان يصدر عنها

الافعال

الافعال الجميله والذميمة بحسب الارادة واما مباديه فقد
عرفتها من قبل وان كان مستمدا من العلم الطبيعى لكنه قليل
واما فائدته فحصول السعادة الابدية والفوز بالبهجة
السرمدية فلنرجع الى المقصد فنقول العلم اما ان يكون
علما بما لا يكون لقدرتنا فى وجوده تأثيرا ويكون علماً
بما يكون لقدرتنا تأثير فى وجوده والاول هو العلم النظرى
كعلمنا بحقيقة النفس والسماء والارض والثانى هو العلم
العملى كعلمنا بانه كيف يمكن اكتساب الملكات الفاضلة النفسانية
وكل واحد من هذين القسمين علم من وفق على قدر استكمال
نفسه بهذين العلمين ثم وفق حتى اتى بالاعمال الموافقة لقانون
الحكمة العلية فقد اوتى خيراً كثيراً واعلم انه قدم النظرى
على العملى لانه اشرف فانه وسيلة الى العمل والوسيلة فى كل
شئ احسن من المقصد قال منه الخلق ملكة تصدر عنها — الخلق
الافعال النفسانيه بسهولة من غير روية اقول من القسم
النظرى الخلق وهو عبارة عن ملكة تصدر عنها الافعال
النفسانية بسهولة من غير روية والافعال النفسانية
عبارة عن الاثار المختلفة الواقعة بمناهج مختلفة ويكون
لمبدئها شعور بها بخلاف الافعال الطبيعية فانها عبارة
عن اثار يقع على نهج واحد ولا يكون لمبدائها شعور بها

الحالة
الكيفية
الملكة

والكيفيات النفسانية منقسمة الى قسمين حالة وملكة
اما الملكة فهي صفة راسخة في النفس ثم انا نمهد مقدمة
لك بها تتضح حقيقة الملكة والحالة وهي انه قد يحصل
للنفس هيئة بسبب فعل من الافعال ويقال لتلك الهيئة
كيفية من الكيفيات النفسانية وتسمى حالة ما دامت
سريعة الزوال فاذا تكررت واذعنت النفس لها فصارت
النفس كل مرة اسهل تأثرا وقبولا حتى ترسخ تلك الكيفية فيها
ويصير بطيئة الزوال فصارت ملكة وبالقياس الى ذلك
الفعل عادة وخلقا ثم نضرب لك مثلا لزيادة التوضيح
والتقرير وهو ان المغني كيف تراه قادرا على ترديد النغمات
وحفظ المناسبات بلا تأمل وزيادة فكر ولا يكون ذلك
الا بحصول هيئة له راسخة في النفس بسبب المداومة
على ذلك الفعل وتكرره عليه ولاجل تلك الهيئة تصدر
عنها نغمات موزونة وحركات مناسبة لها بسهولة من
غير روية واعجب من ذلك ان يكون صاحب النغمات
غير من هو ضارب الاوتار والحركات ولا يكاد يتفق
بينهما مخالفة في تلك الافعال واعجب منه الكاتب فانه
يصدر عنه كتابة حرف حرف مع رعاية تمام المناسبات
بين الحروف والسطور والمساواة بين ضلع ضلع ولا يكاد

تيسير

تيسر له الامر اسان شد كار بهر ...

جشمت الامر تكلفته على مشقة

يتيسر ذلك باستعمال الفرجار بعد الممارسات كل ذلك
منه بلا تجشم وتأمل بل يصدر احيانا بلا علم وارادة كما
في النوم على رأي ولا يكون ذلك الا لما ذكرنا من رسوخ
تلك الهيئة في النفس تكرر الفعل هذا من عوارض الملكات
واما الحالة فهي صفة غير راسخة كصدور النغمات وضرب
الاوتار وكتابة الحروف من متعلم ابتداء لم يتأت له الاتيان
بنغمة نغمة او ضربة ضربة او كتبة حرف الا بعد فكر بليغ
بل يضطرب فيها ويحتاج الى المعلم ويجد من نفسه
جهدا عظيما بخلاف صاحب الملكة واعلم ان قوله
يصدر عنها الافعال صفة كاشفة لقوله ملكة
فلسنا محتاجين الى ذكر الاحترازات فان الملكة لا يطلق
على الافعال الطبيعية لانه لا يمكن تغييرها والملكة
ممكنة التغيير ولا على افعال النفس الصادرة بالسهولة
من غير روية قال ويمكن تغييرها بالتجربة ولورود
الشرع به واتفاق العقلاء وتختلف الاستعدادات
بحسب الامزجة اقول قد ذكر حكمين للملكة احدهما مختلف
فيه والاخر متفق عليه اما الاول فذهب جماعة قليلون
الى انها غير قابلة للتغيير ظنا منهم انها من الامور الطبيعية
واما الاخرون فعلى انها ممكنة التغيير فلو كانت من الطبيعيات

معنى الاستعداد طلب العدة بالضم
ما لا بد منه لوجود الشيء ثم شاع في التام
وهو التهيؤ ويكون بمعنى الاستحقاق كما في
المناكحات وهما متقاربان منهما ب

تغير الاخلاق

لم يمكن تغييرها وهو الصحيح والدليل عليه من ثلثة اوجه
الاول وقوع التجربة بذلك كما في ازالة الملكات الردية النفسانية
وسياتي بيان طرق الازالة والثاني ورود الشرع بتغيير
بعض من الاخلاق في غير موضع كالنهي عن البخل والكذب
وغيرهما من الملكات الرذيلة فلو لم يكن ممكنة التغيير لكان
التكليف تكليفا بالمحال وهو غير واقع والثالث اتفاق العقلاء
على امكان تغيير الملكة واما الثاني فان استعدادات
الاشخاص مختلفة فيه بحسب تفاوت الامزجة والطباع
في الشدة والضعف فاخلاق بعض لشدة مزاجه يقرب
من ان لا يكاد ينفك عنه كانها نظرية له واخلاق بعض
اخر قد يكون بصدد الزوال بحيث لو هم بازالتها ليزول
بسهولة وادنى معالجة وهذا المعنى بحسب عود الضمير
في قوله فيه الى التغير واما اذا كان مرجعه الخلق فمعناه
ان استعدادات الاشخاص مختلفة في الخلق بحسب الامزجة
يعني ان تلك الكيفيات قابلة للشدة والضعف فيختلف
الناس بحسبها في الملكات وذلك لاختلاف احوال
نفوسهم وامزجتهم وبحسب تلك الشدة والضعف
يتفاوتون في اخلاقهم الفاضلة والرذيلة فيكون بعضهم
اشد او اضعف استعدادا للغضب وبعضهم للشهوة

وكذا

وكذا في سايرهما قال وقوة النفس ثلث النطق فاعتدالها
الحكمة وافراطها الجربزة وتفريطها الغباوة والغضب
واعتدالها الشجاعة وافراطها التهور وتفريطها الجبن
والشهوة واعتدالها العفة وافراطها الفجور وتفريطها
الجمود واقول المراد بالقوة ههنا الصفة المؤثرة ∴ — القوة
وبالنفس النفس الانسانية وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي — النفس
من حيث تعقل الكليات ويستنبط بالراي وقوتها ثلث
وذلك لان قوتها اما ان يكون مبداء للادراك بالذات
اولا والاول هو القوة المدركة والثاني اما ان يكون — القوة المدركة
مبداء لدفع ضرر اولا بل لطلب نفع والاول هو القوة — القوة الغضبية
الغضبية والثاني الشهوية وهذا تقسيم لضبط ما هو — القوة الشهوية
واقع في الواقع لا للحصر عقلا واعلم ان الاولى تختص
الانسان والاخريان تابعتان للنفس الحيواني فتشترك
فيهما ساير الحيوانات ولكل واحدة من هذه القوى
ثلث مراتب طرفان ووسط وقد عبر عن الوسط
بالاعتدال فان المعتدل من الشيء هو المتوسط بين طرفيه
واراد بالنطق لازمه وهو الادراك فنقول اما القوة — القوة النطقية
النطقية فاعتدالها الحكمة وهي ملكة تصدر عنها — الحكمة
الافعال المتوسطة بين افعال الجربزة والغباوة بها تدرك

الجربزة
امور ينبغي ان يدرك وافراطها الجربزة وهي هيئة
حاصلة لتلك القوة بها يدرك امور لو فعلت لتضرر
الغباوة
الغير وتفريطها الغباوة وهي هيئة حاصلة لتلك
القوة بها يقصر صاحبها عن الخير والشر واما القوة
الشجاعة
الغضبية فاعتدالها الشجاعة وهي هيئة حاصلة
لتلك القوة بين التهور والجبن بها يقدم على امور
ينبغي ان يقدم كالقتال مع الكفار ما لم يزيدوا على
ضعف المسلمين واستخلاص مسلم عن يد متعد
التهور
وافراطها التهور وهي هيئة حاصلة لتلك القوة
بها يقدم على امور لا ينبغي ان يقدم كالقتال مع الكفار
اذا كانوا زائدين على ضعف المسلمين وكاعانة ظالم
واستخلاص باطل عن يد ممطول وايقاع نفسه بين
الجبن
الخصماء منفردة وتفريطها الجبن وهو هيئة
اجحم عن القتال كبر وطور دي حبكدن و اقدام ايتدي
حاصلة لتلك القوة بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي
العفة
وما لا ينبغي واما القوة الشهوية فاعتدالها العفة
وهي هيئة حاصلة لتلك القوة بين الفجور والجمود
بها يباشر الامور على وفق الشرع والمروة من الماكل
الفجور
والمشارب وغيرهما واما افراطها الفجور وهي هيئة
حاصلة لها بها يباشر امورا خلاف ذلك وتفريطها

الجمود

الجمود
الجمود بالجيم وهو هيئة حاصلة لها بها يقصر عن استيفاء
ما ينبغي وما لا ينبغي والضابطه ان القوة العاقلة المميزة
بين المصالح والمفاسد ان استخدمت القوتين اعني الغضبية
والشهوية فهما واقعتان على حاق الوسط فمدحتا وان كان
بالعكس وهو استخدامهما لها فخارجتان عن حاق الوسط
مع خروجها عنه فالكل مذمومة والشاعر قد اشار
الى ذلك هي النفس ان تهمل تلازم خساسة وان منعت
الغضب
لحو الحساسة تلهج واعلم ان الغضب عبارة عن حركة
الشهوة
النفس دفعا للمنافر والشهوة حركة لها طلبا للملايم قال
والفضايل هي الاوساط فهي ثلثة والاطراف رذائل فهي
ستة هذه بحسب الكمية اقول الفضائل ثلثة بحسب
اوصاف تلك القوى الثلث والرذائل ستة بحسب اطرافها
ولا شك ان اوساط الامور فضائلها والاطراف
رذائلها والدليل على ذلك من الكتاب والسنة اما الكتاب
فقوله تعالى للنبي عليه الصلاة والسلام ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط نهيا عن
الطرفين وامرا بالاقتصاد الذي هو بين الاسراف
والتقتير التزاما والمنهي عنه مذموم لقوله تعالى
فتقعد ملوما اي على الطرفين لانهما غير مرضيين

عند الله وعند الناس فلزم منه ان يكون الوسط
ممدوحا وقد يطلق الوسط على الخيار كما فى قوله
تعالى جعلناكم امة وسطا خيارا ومنه قول الطائى
كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت بها الحوادث حتى
اصبحت طرفا وبالعكس لان الاوساط محمى عليها
والاطراف يتسارع اليها واما السنة فقوله صلى الله
عليه وسلم خير الامور اوسطها واعلم ان هذه
الفضائل الثلث من النفسانية كامر مع العدالة الاتية
ذكرها واما البدنيات فهى الجمال والصحة والقوة ١٢
والسن واما الخارجيات فهى المال والجاه والشرع
والنسب قوله هذه بحسب الكمية اى انحصار
الفضائل فى ثلثة والرذائل فى ستة باعتبار كمية الاوساط
والاطراف واما اذا اعتبرت الكيفية معها فقد يخرج
الاوساط عن كونها فضائل فتصير رذائل كالاطراف
قال ومنها رداءة الكيفية اما فى الحكمة فكمن يتعلمها
لمجاراة العلماء ومماراة السفهاء واما فى الشجاعة
فكمن يمارس للصيت والغنيمة واما فى العفة فكمن
ترك اللذة ويقصد اعتياض اكثر منها فى الاخرة
اوالجاه فى الدنيا وانما هى فضائل اذا لم يشبها

المجاراة وهي [illegible] التماشي مع الغير [illegible]
مجاراة وجراء اي جرى معه [illegible]
ومثاله ان تريد [illegible] صاحبك فيما [illegible] الطريق
المستقيم حتى اذا وصلت الى [illegible]
المماراة المجادلة [illegible]

لايشوبها اى لايخالطها

غرض

غرض وصدرت بلا روية لانها خير وكمال اقول
كل واحد من الفضائل الثلث لو وقعت على كيفية ردية
انخرطت فى سلك الرذائل والضمير فى قوله منها للرذائل
وما هو مذكور فى المتن من الامثلة غنى عن الشرح قوله
انما هى فضائل اى الاواسط انما يكون فضائل
بشرطين احدهما وجودى والاخر عدمى اما الوجودى
فصدورها بلا روية واما العدمى فهو ان لايشوبها
غرض من تلك الاغراض الفاسدة قوله لانها خير
وكمال يتعلق بفضائل معناه ان الخيرات والكمالات
مقصودة بالذات ولاشك ان الفضائل خيرات
وكمالات فالاوساط انما يكون فضائل اذا كانت
مقصودة بالذات ولم يشبها غرض من الاغراض
الفاسدة واعلم ان الخير والكمال بهما حصول شئ
لما من شانه ان يكون ذلك الشئ له اى حصول شئ
يناسب شيئا ويصلح له اويليق بالقياس الى ذلك
الشئ والفرق بينهما ان ذلك الحصول باعتبار بداية
من القوة لذلك الشئ كمال وباعتبار كونه موثرا خير فالخير
اخص لانه كمال مقيد بقيد ما وهو اشتماله على التأثير
واللذة يتعلق بهما اعنى الخير والكمال وهى عبارة عن

الخير
الكمال
اللذة

ادراك لوصول الملايم من حيث هو كال وخير عند
المدرك وقوتها وضعفها يتبعان قوة الادراك وضعفه
قال ثم لكل فضيلة شعب فللحكمة سبع ١ صفاء الذهن
استعداد النفس لاستخراج المط بلا تشويش ٢ جودة
الفهم صحة الانتقال من الملزوم الى اللازم ٣ الذكاء سرعة
افراح النتايج ٤ حسن التصور البحث عن الاشياء بقدر ماهى
عليه ٥ سهولة التعلم قوة النفس على درك المط بلا زيادة
سعى ٦ الحفظ ضبط الصور المدركة ٧ الذكر استحضار
المحفوظات اقول ان لكل فضيلة من الفضائل الثلث
اعنى الحكمة والشجاعة والعفة شعبا اى اثارا كثيرة
منشؤها تلك الفضائل لكن سنعد عليك من شعب
كل واحدة ما هو اشهر واعرف اما الحكمة فلها
سبع شعب الاولى صفاء الذهن وهو عبارة عن
استعداد النفس لاستخراج المط بلا وجدان
اضطراب يمنع عن الوصول من المقدمات اليه قال
السد هى الذهن قوة يشمل الحواس الظاهرة والباطنة
والعقل هو قوة مميزة بين الامور الحسنة والقبيحة
والثانى جودة الفهم وهى عبارة عن صحة انتقال
الذهن من تصور الملزوم الى تصور لازمه فان

صفاء الذهن
جودة الفهم
الذكاء
حسن التصور
سهولة التعلم
الحفظ
الذكر
العقل

طبيعة الانسان مجبولة على الانتقال من امر الى اخر
بالقوة التى يسمى ذهنا فاذا كانت الطبيعة على ما هى
عليه مجبولة عليه يصدر عنها هذا الاثر بلا تجشم
كالانتقال من احتراق الشى الى مسيس النار له فلو
لم ينتقل بلا مانع او انتقل لكن لا الى المسيس اللازم
مثلا بل الى شئ لم يكن لازما فى نفس الامر لا يكون
للانتقال صحة فلا يكون للفهم جودة وهى اخص
من الاولى لانه لا يلزم من استعداد النفس
للاستخراج الانتقال الصحيح فان الانتقال فى مرتبة العقل
وهى للعقل بالملكة واستعداد النفس لذلك عبارة عن
قوة لها خالية عن العقل وهى مرتبة العقل الهيولانى
والثالثة الذكاء وهو سرعة انتقال الذهن من المقدمات
الى النتيجة كما اذا الاخذ ان كل جسم جوهر مثلا ولا شئ
من الواجب بجوهر انتقل ذهنه سريعا من ملاحظة
هاتين المقدمتين الى النتيجة وهى ان الواجب ليس بجسم
وهو قريب من الحدس واخص من الثانية فيكون اخص
من الاولى لان الاخص من الاخص من شئ اخص
من ذلك الشئ الرابع حسن التصور وهو البحث
عن حقايق الاشياء بقدر ما هى عليه اى بلا اهمال

الاستعداد

شئ مما هو داخل فيها واعتبار شئ مما هو خارج عنها
وهى اخص من الثانية مطلقا واعم من الثالثة لانه لايلزم
من حسن تصور شئ سرعة الانتقال اليه لكن يلزم من
السرعة حسن التصور فان الانتقال المعتبر هو الانتقال الصحيح
والخامسة سهولة التعلم وهى قوة للنفس على درك المط
بلا زيادة سعى ومؤنة كلفة وهو ظاهر والسادسة الحفظ
وهو عبارة عن ضبط الصور المدركة الحاصلة بالاكتساب
لا بالبديهة فان الحفظ لا يطلق على ضبط البديهيات والسابعة
الذكر بالضم وهو استحضار الامور المضبوطة وهى
اخص من الحفظ مطلقا واعم من الثانى من وجه اما الثانى
فظاهر واما الاول فلان ضبط الصور المدركة بمثابة
العلم بها اجمالا واستحضارها بمثابة العلم بها تفصيلا
قال وللشجاعة احدى عشرة ١ كبر النفس احتقار اليسار
والفقر والكبر والصغر ٢ عظم الهمة عدم مبالاة سعادة
الدنيا وشقاوتها ٣ الصبر قوة مقاومة الالام
والاهوال ٤ النجدة عدم الجزع عند المخاوف ٥ الحلم
الطمانينة عند سورة الغضب ٦ السكون التأنى فى
الخصومات والحروب ٧ التواضع استعظام ذوى
الفضائل ومن دونه فى المال والجاه ٨ الشهامة الحرص

كبر النفس — عظم الهمة
الصبر
النجدة — الحلم
السكون
التواضع
الشهامة

على

على ما يوجب الذكر الجميل من العظايم ٩ الاحتمال اتعاب النفس
فى الحسنات ١٠ الحمية المحافظة على الحرم والدين من التهمة
١١ الرقة التأذى عن اذى يلحق الغير اقول اما الشجاعة فلها
احدى عشرة شعبة اكثرها غنى عن الشرح لكن سنعدها عليك
بعبارة اوضح الاولى كبر النفس وهو عبارة عن استحقار
اربعة امور اليسار وهو عبارة عن زيادة الدخل على الخرج
وهو والغنى بمعنى والفقر وهو بالعكس من ذلك والكبر
ويستعمل فى الخبث والصفات والصغار وهو الهوان
والحاصل ان وجود تلك الامور الاربعة وعدمها عند
صاحب نفس ذات كبر على السواء والثانية عظم الهمة وهو
عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها يعنى صاحب الهمة
العالية لايبتهج بالملايمات الدنيوية ولايتضجر على منافراتها
الثالثة الصبر وهو قوة مقاومة الالام والاهوال
وهو وما قبله فروع الاول الرابعة النجدة وهو عدم الجزع
عند المخاوف ولابد فيه من حصول ملكة الثبات للنفس
حتى لايعتريه الجزع عند المهالك ولا تصدر عنه الافعال
الغير المنتظمة الخامسة الحلم وهو الطمانينة عند سورة الغضب
السادسة السكون وهو التأنى فى الخصومات والحروب
وهذه الثلث من تفاريع الصبر السابعة التواضع وهو

الاحتمال — الحمية
الرقة
اليسار — الغنى — الفقر
الكبر

استعظام ذوى الفضائل ومن دونه فى المال والجاه ولابد
فى التواضع مع هؤلاء من تنزيل مرتبته دون مراتبهم
فى الفضايل والكمالات حتى يكون لله تعالى والاكان نفاقا
فيكون رذيلة والرذيلة لايكون من اثار الفضيلة وهذه
راجعة الى استحقار الكبر والصغر كما نبهت فيكون من تفاريع
كبر النفس الثامنة الشهامة وهى الحرص على مباشرة امور
عظيمة تستتبع الذكر الجميل وقوله من العظايم بيان لما
التاسعة الاحتمال وهو اتعاب النفس فى الحسنات ولابد
فيه من الحرص على اكتساب الذكر الجميل كتعب نفسه فى ذلك
هنا ومابعده سوى الرقة من اثار الشهامة العاشرة
الحمية وهى المحافظة على الحرم والدين من التهمة هذا
ظاهر الحادية عشر الرقة وهى التأذى عن اذى يلحق
الغير وينبغى ان لايظهر منه اضطراب فى الافعال والاقوال
لئلا يلزم تنافى الاثار لامر واحد وهو الشجاعة قال
وللعفة احدى عشر ١ الحياء انحصار النفس خوف ارتكاب
القبايح ٢ الصبر حبس النفس عن متابعة الهوى ٣ الدعة
السكون عند هيجان الشهوة ٤ النزاهة اكتساب المال من
غير اهانة ولاظلم وانفاق فى المصارف الحميدة ٥ القناعة
الاقتصار على الكفاف ٦ الوقار التأنى فى التوجه نحو المطالب ٧

الحياء
الصبر
الدعة
النزاهة
القناعة
الوقار

الرفق

الرفق حسن الانقياد لما يودى الى الجميل ٨ حسن السمت
محبة ما يكمل النفس ٩ الورع ملازمة الاعمال الجميلة ١٠
الانتظام تقدير الامور وترتيبها بحسب المصالح ١١
السخا اعطاء ماينبغى لمن ينبغى اقول اما العفة فلها احدى
عشر شعبة كالشجاعة وان كانت عند بعض اثنتى عشرة
بزيادة واحدة هى المسالمة وهى عبارة عن مجاهلة النفس
وقت منازعة الاراء مع القدرة والاستاد دام الله تعالى
ظله لم يعدها شعبة بالاستقلال لانها داخلة تحت مفهوم
الرفق فنقول الاولى الحياء وهو انحصار النفس وانحصار
النفس عبارة عن خوف ارتكاب القبايح والقبيح ههنا
اعم من ان يكون قبيحا شرعيا او عقليا او عرفيا فان القبيح
يطلق باعتبارات ثلثة الاول انه يطلق ويراد به ما يستحق
العقاب عليه وهو القبيح الشرعى والثانى يطلق ويراد به
ما لايلايم او ما يوجب المفسدة وفيه عبارات وهو القبيح
العقلى والثالث يطلق ويراد به ما يذم فاعله وهو القبيح
العرفى اما تخصيص الاول بالشرع فلان استحقاق
العذاب على فعل وعدمه بنظر الشارع ولامدخل لغيره
فى ذلك واما الثانى فلان المفسدة والمصلحة فى الامور
عاجلا بنظر العقل لا الغير واما الثالث فلان المدح

الرفق
حسن السمت
الورع
الانتظام
السخاء
المسالمة
القبيح شرعى وعقلى وعرفى

الفاسق المجنون الابله

والذم على الافعال يخصها العرف والمباشر للاول اعني
القبيح الشرعي يقال انه الفاسق وللثاني يقال له المجنون
وللثالث الابله ولاشك ان صاحب الحياء مصون عن
هذه الالقاب وان الحامل على عدم ارتكاب قبيح من
القبائح الثلثة هو قوة الايمان كما قال عليه السلام الحياء
شعبة من الايمان اي اثر من الآثار المترتبة على الايمان
الثانية الصبر وهو عبارة عن حبس النفس عن متابعة
الهوى اعلم ان الصبر اسم جاء لمعنيين احدهما ما ذكر في فروع
الشجاعة والاخر ما ذكر ههنا وكل واحد من المعنيين
وجودي والقدر المشترك بينهما المدافعة مع الثبت لكن
هنالك مدافعة حلول الامور الاهوال بالنفس وههنا
مدافعة النفس عن متابعة الهوى ولابد فيهما من قوة
المقاومة والثالثة الدعة وهي عبارة عن السكون عند
هيجان الشهوة ولابد فيها من حصول ملكة الثبت الرابعة
النزاهة وهي عبارة عن اكتساب المال من غير مهانة ولاظلم
والمهانة والهوان بمعنى اعلم ان اكتساب المال مع المهانة حد
التفريط فيه وهو ان يكون من مكاسب دنية مع انصباب
العرض وسقوط المروءة ولحوق الظلم به ومع الظلم به
حد الافراط هو له من غير مهانة ولاظلم اشارة الحد

الوسط

الوسط وهو ان يكون الاكتساب على وفق الشرع
والمروءة والحاصل ان النزاهة هي طيب المدخل والمصرف
الخامسة القناعة وهي الاقتصار على الكفاف ومعناه
تسوية الدخل مع الخرج السادسة الوقار وهو التأني
في التوجه نحو المطالب واشار الى ذلك بقوله عليه
السلام التأني من الرحمن وذلك لان التأني في طلب الامور
سبب لظهور اصابة الرأي في ذلك الطلب وخطائه ولا
شك انه من ملهمات الرحمن والعجلة بضد من ذلك فيكون
خطرات الشيطان السابعة الرفق وهو حسن
الانقياد لما يؤدي الى الجميل متى سنح امر من الامور
شرعيا كان او عرفيا باشره على سهولة من النفس والعرفي
ما يتوقع على فعل مثله المدح والثناء ظاهرا الثامنة حسن
السمت وهو محبة ما يكمل النفس السمت الطريقة والكمالات
للنفس لكن الضابط النافع فيها ان ما هو على قانون
الشرع والعقل والعرف الغير المنافيين له فمن شأنه ان
يكمل النفس التاسعة الورع وهو ملازمة الاعمال الجميلة
وهي اعمال موافقة للشرع والعقل والمروءة والعاشرة الانتظام
وهو تقدير الامور وترتيبها بحسب المصالح والمراد
بالامور ما تتهيأ به المعاش وبالتقدير تصورها على الوجه

الكلى بحسب المصالح الكلية وبالترتيب اخراج ذلك الكلى الى الفعل
بحسب المصالح الجزئية السانحة الحادية عشر السخا وهو اعطاء
ماينبغى لمن ينبغى اقول ههنا امران الاول النظر فى كيفية العطية
والمصرف فيختارهما الابعين والثانى فى كميتهما بحسب استحقاق ذلك
المصرف قال وهذا تحته ستة انواع ١ الكرم الاعطاء بالسهولة
وطيب النفس ٢ الايثار ان يكون مع الكف عن حاجاته ٣ النيل
ان يكون مع السرور ٤ المواساة ان يكون مع مشاركة
الاصدقاء ٥ السماحة بذل ما لا يجب تفضلا ٦ المسامحة ترك
ما لا يجب تنزها اقول السخا جنس ستة انواع من الفضائل
هذا عند الاستاد مدظله واما عند بعض ثمانية انواع فزاد
اثنين احدهما المروة وهى رغبة صادقة للنفس فى الافادة
بقدر ما يمكن وثانيهما العفو وهو ترك المجازاة بسهولة من
النفس مع القدرة والاستاد مدظله لم يعدهما من تلك الانواع
اما المروة فلانها من قبيل ملازمة الاعمال الجميلة كامر واما العفو
فلانه من اثار كبر النفس وهو من شعب الشجاعة فلنرجع
الى المقصد فنقول الاول من الانواع الستة الكرم وهو
الاعطاء مع سهولة وطيب النفس فان قيل الكرم صفة
يطلق على البارى تعالى وغيره بخلاف السخاء فانه لا يطلق
الا الى غير الله سبحانه فح يكون الكرم اعم من السخاء فكيف

يكون

الكرم الايثار
النيل المواساة
السماحة المسامحة
المروة
العفو

يكون الاخص جنسا للاعم قلنا تحقق الجنسية واعتبارها
بحسب المفهوم لا الاطلاق فان السخاء بحسب المفهوم اعم
من الكرم وان كان له عموم بحسب الاطلاق من الشرع
الثانى الايثار وهو ان يكون الاعطاء مع الكف عن
حاجاته اى مع انه يكون محتاجا يكف نفسه عن قضاء
حوايجها بصرف المال الى الغير وهذه فضيلة منصوصة
بقوله تعالى فى مقام المدح ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة والثالث النيل وهو الاعطاء بالسرور
وهو ظاهر الرابع المواساة وهو الاعطاء مع مشاركة
الاصدقاء اى يشاركهم فى الانتفاع والتمتع مقدما بذل
المال عليهم الخامس السماحة وهى بذل ما لا يجب تفضلا
فان قيل المفهوم من قوله بذل ما لا يجب بذله هو الفضل
لا غير فما فائدة ذكره قلنا ما لا يجب يقع على قسمين
قسم يتوقع ما وراءه مجازاه وقسم لا يتوقع وهذا تفضل
مختص باسم السماحة لا الاول ويؤيده اللغة وهو ان
التفضل طلب الفضل على الغير وانما يحصل ذلك بلا توقع
المجازاة بعد الافادة السادس المسامحة وهى ترك
ما لا يجب اى ترك تنزها مثلا زيد باع من عمرو فرسا بمائة
وبعد البيع اسقط من المائة عشرة بلا توقع مجازاة ولاشك

العدالة
الصداقة
الالفة
الوقار
التودد
المكافاة
حسن الشركة
حسن القضا
صلة الرحم
الشفقة
الاصلاح
التوكل
التسليم
الرضا
العبادة

ان ذلك لم يكن واجبا عليه بل فعل ذلك تنزها فخص باسم
المساحة قال والعدالة اسم ما يجمع ساير الفضايل ولها شعب ١
الصداقة وهى محبة صادقة بحيث لا يشوبها غرض ويؤثره
على نفسه فى الخيرات ٢ الالفة اتفاق الاراء فى المعاونة على
تدبير المعاش ٣ الوقار ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود
الخلطاء ٤ التودد طلب مودة الاكفاء بما يوجب ذلك ٥
المكافاة مقابلة الاحسان بمثله او زيادة ٦ حسن الشركة
رعاية العدل فى المعاملات ٧ حسن القضاء ترك الندم
والمن فى المجازاة ٨ صلة الرحم مشاركة ذوى القرابة فى
الخيرات ٩ الشفقة صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس ١٠
الاصلاح التوسط بين الناس فى الخصومات بما يدفعها
١١ التوكل ترك السعى فيما لا يسعه قدرة البشر ١٢ التسليم الانقياد
لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلايم ١٣ الرضا طيب النفس
فيما يصيبه ويفوته مع عدم التغير ١٤ العبادة تعظيم الله واهله
وامتثال اوامره اقول العدالة عند بعض عبارة عن مسالمة
القوى الثلث بعضها مع بعض والانتصاف والانعاف من
نفسه ومن غيره اى هى كيفية متوسطة من مسالمة تلك
القوى بالكسور والانكسار وسننبهك على ما لم تحط به خبرا
فنقول العدالة من الفضائل النفسانية وهى اعتدال قوة

المعاملة

الانظلام بيان

المعاملة فان كان مع المعاملة لحوق الضرر من الغير
فهو الانظلام وان لم يكن بل من نفسه على الغير او لا
من نفسه ولا من غيره الاول الظلم الثانى العدالة قال
الفاضل المحقق النصير الطوسى العدالة اسم يجمع الفضائل
الثلث يعنى الحكمة والشجاعة والعفة والتعريف الاول
موافق لهذا والاستاد مد ظله عدل عنه وقال العدالة اسم
ما يجمع ساير الفضائل الثلث وعرفها بما مر من اعتدال القوة
المعاملة وقال لان شعب العدالة مخالفة لشعب كل
واحد من تلك الفضائل فان شعبها امور حقيقية وشعب
العدالة امور اضافية وفيه نظر لان قوله فان شعبها
امور حقيقية ان اراد المجموع فمم وان اراد البعض فلا
يفيده ولئن سلم فلم لا يجوز ان يكون لمجموع من حيث
هو شعب مخالفة لشعب كل واحد من تلك الفضائل
والعدالة عبارة عن كيفية حال به من المجموع كما ذهب اليه
المحقق ولها اى للعدالة اربعة عشر شعبة الاولى الصداقة
وهى محبة صادقة له قوله لا يشوبها غرض وصف كاشف
لقوله صادقة فان الصادقة من المحبة هى ما لا يشوبه
غرض فاسد وباقى الالفاظ قيود وقوله ويؤثره على
نفسه فى الخيرات معلوم مما مر من نفسه الايثار والمراد

بالخير هنا المال فانه يطلق عليه كما قال الله تعالى ان ترك خيرا
الوصية قوله في الخيرات اى في اصناف الاموال فان قيل التعريف
مشتمل على الدور بالنظر الى لفظ صادقة قلنا لا نم الدور فان
لفظة صادقة مشتقة من الصدق وهو غير الصداقة والثانية
الالفة وهى عبارة عن اتفاق الاراء في التعاون على تدبير
المعاش وهذه الشعبة راجعة الى المشاورة المسنونة في
الامور السانحة فخص باسم الالفة فان الايتلاف لازم للمشاورة
الثالثة الوفاء وهو ملازمة طرق المواساة ومحافظة عهود
الخلطاء واعلم انه ينبغى ان يسلك طريق المواساة فيما ينبغى
ان يسلك وهو ما ليس مذموما عند الحكام الثلثة اعنى
الشرع والعقل والعرف الرابعة التودد وهو طلب مودة
الاكفاء بما يوجب ذلك وموجبات المودة كثيرة لا يخفى
على احد وليكن طلب مودة كل بما يكون مناسبا من الموجبات
الخامسة المكافاة وهى مقابلة الاحسان بمثله او زيادة الحديث
السادسة حسن الشركة وهى رعاية العدل في المعاملات
وكلاهما واضح السابعة حسن القضاء وهو ترك
الندم والمن في المجازاة اى اذا ثبت عليه حق واراد ان يؤديه
بطريق المجازاة فليجتنب عن المن والندم فان المن مذموم في
الانفاق في سبيل الله فضلا عن ان يقع في مجازاة الثامنة صلة

الرحم وهى مشاركة ذوى القرابة في الخيرات يعنى بذلك
ان يجعل الاقارب محظوظين بما عنده من الخيرات الدنياوية
للحديث التاسعة الشفقة وهى صرف الهمة الى ازالة المكروه
عن الناس العاشرة الاصلاح وهى التوسط بين الناس
في الخصومات بما يدفعها وقد اتخذت عن قوله تعالى فاصلحوا
بين اخويكم واعلم ان الدوافع للخصومات كثيرة غير مخفية
على احد وليكن دفع كل خصومة بما يناسبها الحادية عشر
التوكل وهو ترك السعى فيما لا يسعه قدرة البشر وما لا يسعه
قدرة البشر هو المسببات دون الاسباب فانها مما لا يسعه
القدرة الحادثة مثلا الغرس والزرع والسفر وصدورها
مقدورة للبشر وهى اسباب للنشو والنما والانبات وخروج
الثمار والحبوب واشتدادها وهى مسببات ليست بمقدورة
للبشر بل مقدورة لله تعالى فتفويضها الى الله عز وجل وترك
السعى فيها بعد السعى في اسبابها بقدر ما يمكن هو التوكل
واشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لاعرابى
بعد ما قال ارسلت الناقة وتوكلت على الله اعقلها
وتوكل على الله وما امره صلى الله عليه وسلم الاعرابى
الا بفعل مقدور له وهو عقل الناقة ارشادا وردا لما
اعتقده من ان ترك السعى في اى امر كان تفويضه الى الله

تعالى من قبيل التوكل ولاشك ان عقل الناقة سبب للحفظ
لكن الحفظ بيد الله سبحانه وقدرته ان شاء حفظ وان
لم يشاء لم يحفظ وان كانت موثوقة باشد الاوثقة الثانية
عشر التسليم وهو عبارة عن الانقياد لامر الله تعالى
وترك الاعتراض فيما لايلايم اى طبيعته ومصلحته بحسب
الظاهر وهو ظاهر الثالثة عشر الرضاء وهو طيب النفس
فيما يصيبه ومايفوته مع عدم التغير قوله فيما يصيبه اى
من المصايب وفيما يفوته من الفوايد وقوله عدم التغير مستدرك
الرابعة عشر العبادة وهى تعظيم الله عز وجل واهله وامتثال
اوامره واعلم ان اهل الله هم العلماء واما قوله اهل القران
اهل الله وخاصته فالمراد بهم علماء التفسير والحديث العاملون
بمافيه الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال المقالة الثانية
فى حفظ الاخلاق واكتسابها اقول المراد من وضع المقالة الاولى
معرفة الفضائل والرذائل لتحفظ وتزال وان لم يكن بعضها
اعنى الرذائل مذكورة بالفعل لكن لما كان العلم بالشئ مستلزما
للعلم بضده كما قال الشاعر وبضدها تتبين الاشياء اكتفى
بذكر الفضائل ثم وضع هذه المقالة لبيان امرين ما هو سبب
لحفظ الفضائل حالة حصولها والاخر طرق اكتسابها اذا لم تكن
حاصلة فان قيل انه لم يبين فى هذه المقالة طريق اكتساب

اهل الله

حفظ الاخلاق واكتسابها

الفضيلة

الفضيلة بل بين طريق ازالة الرذيلة وقد قال هذه المقالة فى
حفظ الاخلاق واكتسابها قلنا لما استلزم معرفة طرق الازالة
معرفة كيفية الاكتساب اكتفى بالاول فان قيل لم لم يكن الامر
بالعكس قلنا لان الاهم ازلة الامراض لان المقصد بالذات من الحركة
ترك المنافر ثم طلب الملايم ولاشك ان هذا من حركات النفس
قال من حصل له فضيلة بكسب او بطبع فليحفظها بملازمة
اهلها وعدم صحبة الاشرار واياه والاسترشاد من الملاح
والمزاح والمراء وليرض نفسه بوظايف علمية وفكرية
فليذكر الاخرة وجلالتها ودوامها وصفاءها وحقارة
الدنيا وزوالها وتكدرها ويختار من الاصدقاء من ينبه على
عيبه ويتفحص قول اعدائه فيه ويعلم منه عيوبه فيتركها
وينظر فى معايب الناس فيتجنبها وان راى فتورا طوعها بالرياضات
الصعبة اقول الفضيلة باعتبار حصولها قسمان قسم يحصل
بطريق الكسب وقسم بطريق الطبع فعلى التقديرين يجب
محافظتها على من فاز باقتنائها وكلف نفسه بها فان ذلك هو
الفوز العظيم فاعلم انه كما يجب رعاية صحة المزاج على صاحبه
باستعمال الملايمات والاجتناب عن المنافرات عند اطباء
الابدان فقد يجب محافظة الاخلاق الفاضلة الحاصلة
للنفس بمباشرة مايوافقها والاحتراز عما ينافيها عند اصحاب

العرفان والحكماء المحققين البالغين درجة الاتقان وانواع اسباب
المحافظة اربعة اولها ملازمة ذوى الفضائل ومفارقة الاشرار
واولى الرذايل فان ملازمة اولئك سبب لرسوخ الفضيلة
فى النفس وصحبة هؤلاء سبب لزوالها قوله واياه والاسترشاد
وصية بصيغة المبالغة لصاحب الاخلاق الفاضلة بالاجتناب
عما يؤدى الى زوالها فان ارخاء النفس فى الملاهى والمزاح
والمراء يصير اسبابا لزوال تلك الاخلاق عنها وحصول الملكات
الرذية فيها واعلم انه لما كانت المحافظة ودوامها وعدم
تطرق الاختلال اليها فى الاخلاق الفاضلة مطلوبة امر اولا بملازمة
اهلها ونهى ثانيا عن صحبة الاشرار وحذر ثالثا عما يفضى الى
الاختلال اليها وثانيها اراضة النفس بوظايف علمية افادة
واستفادة اوفكرية قوله فليذكر جلالته يريد بيان كيفية اراضتها
فامر بذكر ثلثة امور مع اضدادها ليرغب فى الاشتغال
بالعلم اذا لاحظها ويرغب عن الدنيا التى هى مانعة عن شرف
ذلك الاكتساب اذا لاحظت تلك الاضداد اما الاول فجلالة العلم
وحقارة الدنيا واما الثانى فدوام اثره وزوالها واما الثالث
فصفاؤه وهو نسبة النفس بالواحد الحقيقى ومعرفة حقايق
الاشياء وتكدرها اى تكدرها الكثافة علايقها وثالثها
اختيار من ينبهه على عيبه من الاصدقاء ليشتغل بالمعالجة

بعد

بعد التنبيه عليها قبل ان يصير عسيرا لازالته بعد الرسوخ
فى النفس وينبغى ان لا يقتصر على ذلك بل يتفحص قول اعدائه
فى حق نصيبه حتى يعلم عيوبه فيتركها فان من ديدن عداة
الشخص ان يظهروا عيوبه طلبا لكسره وليرد على ذلك بان
ينظر فى معايب الناس فيجتنبها فانه لما استقبح شيئا من الغير
تركه قطعا ورابعها انه لما راى فتورا فى النفس فى مباشرة تلك
الاسباب وكانت عسيرة الانقياد طوعها بالرياضات الصعبة
والتكاليف الشاقة تصفية لها عن الكدورات الجسمانية لينقاد
وترك ما هى مجبولة عليه من الراحة والتهاون فى القيام باكتساب
الفضايل واعلم ان فى قوله من حصل له فضيلة بكسب
او طبع نظر لان الكسب والازالة لا يتعلقان بالامور الطبيعية
والخلق ليس بامر طبيعى لانه ممكن التغير كما قاله فى اول المقالة
الاولى اللهم الا ان يقال المراد بالحاصل بالطبع ما هو حاصل
بالسهولة لمناسبة المزاج له فيكون الاطلاق بطريق المجاز
المعالجة قال ومن حصل له مرض فليعالجه بارتكاب الفضيلة المقابلة
ثم التعنيف ثم الرذيلة المقابلة فليحفظ حتى لا يتجاوز الى
الطرف الاخر ثم الرياضات الشاقة اقول بعد الفراغ عن بيان
كيفية محافظة الاخلاق الفاضلة شرع فى بيان كيفية
ازالة الامراض الحاصلة اعلم ان المعالجة الكلية عند اطباء

الابدان باستعمال اربعة اشياء الغذاء والدواء والسم
والكي والقطع فكذلك عند اطباء النفوس فانهم يعالجون
الامراض النفسانية معالجة باستعمال اربعة اشياء اولها
ارتكاب الفضيلة المقابلة لتلك الرذيلة الحاصلة للنفس
كالسخاء المقابل للبخل فيرتكبه عند معالجة ذلك المرض وارادة
ازالته وهذا بمثابة معالجة البدن بالغذاء عند اطباء
الابدان وثانيها ارتكاب التعنيف بعد ما لم يفد العلاج المذكور
بان تكلف النفس ترك تلك الرذيلة بالعنف مع التعيير والتوبيخ
في السر والعلانية ويستعمل القوة الغضبية لكسر شهوتها
لها وهو بمثابة المعالجة بالدواء وثالثها ارتكاب الرذيلة
المقابلة لها اذا لم يفد ما ذكرنا فكانت راسخة في النفس كما
في المثال المضروب فانه يستعين في ازالته بارتكاب الاسراف
المقابل له وان كان هو ايضا من الامراض ليعتاد النفس للبذل
والبسط ويمحي عنها مرض البخل لكن ينبغي ان يكون ارتكابه
قدر ما يزول ذلك المرض لئلا يصير اعني الاسراف ملكة فانه
رذيلة هذا معنى قوله فليحفظ حتى لا يتجاوز الى الطرف الاخر
وذلك بمثابة العلاج بالسم عند الطبيب فانه لا يعالج به الا بعد
اعياء المرض له ولا شك ان فيه مخافة السراية والهلاك
ولذلك امر بالاحتياط ورابعها ارتكاب الرياضات الشاقة اذا كانت

الرذيلة

الحيرة
الجهل البسيط
الجهل المركب

الرذيلة راسخة في النفس عسيرة الزوال عنها لا يكاد يدعها
بالمعالجات المذكورة كالايفاء بالنذور والعهود القوية والتزام
الاعمال الصعبة حتى يذعن ما هو اسهل منها بالطيب والسهولة
وهو بمثابة المعالجة بالكي والقطع واخر الدواء الكي ع
وليذكر امراضا جزئية يكثر وقوعها الحيرة سببها تعارض
الادلة علاجها ممارسة القوانين العقلية الجهل البسيط
اصحابه كالانعام لفقدهم ما به يمتاز الانسان عنها بل هم اضل
لتوجههم نحو كمالاتها ويعالج بملازمة العلماء ليظهر نقصانه
عند محاوراتهم الجهل المركب ان قبل العلاج فبملازمة الرياضيات
ليطعم لذة اليقين ثم التنبيه على مقدمة مقدمة بالتدريج اقول
ما ذكرنا من المعالجات الكلية وان كان فيه كفاية لكن نذكر امراضا
جزئية رديّة في غاية الرداءة يكثر وقوعها مع علاجها ليتقرر
تلك الكليات باستعمال الجزئيات من المعالجات يقاس البواقي
عليها اعلم اولا ان الامراض النفسانية باعتبار منشأها
ثلاثة اصناف لانها حاصلة اما من القوة النظرية واما من
القوة الدفعية او الحركية اما الحاصلة من القوة النظرية
فثلاثة اولها الحيرة وهي من جنس الافراط وسببها
تعارض الادلة وعلاجها ممارسة القوانين العقلية
كالمنطق وغيره ليطلع على شرط قد اهمله او اعتبره

ولو يكن معتبرا فى احد الدليلين فان التعارض بحسب ذلك
بالجملة ينبغى ان يتتبع العقليات حتى يعرف المغالطة وثانيها
الجهل البسيط وهو عدم العلم عما من شانه ان يكون عالما
وهو من جنس التفريط وهو فى الابتداء غير مذموم لانه
شرط التعلم واصحابه كالانعام لان المميز بينهما وبين
الانسان هو العلم فلما ارتفع عنهم انخرطوا فى سلكها بل هم
اضل وادنى منزلة لتوجهها نحو كمالاتها الممكنة لها
وقصورهم عن تحصيل ما يمكن لهم من العلم والتميز
فان الانعام تبصر منافعها ومضارها فتلتزم المنافع دون
المضار وهؤلاء الجاهلون اكثرهم يعلم انه لا يعلم ولا يدفع
عن نفسه هذا العار الذى هو اقبح القبايح وقد قال بل هم
اضل تأسيا بقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل
وعلاجه ملازمة العلماء المحققين ليظهر له نقصانه
عند محاوراتهم ومباحثاتهم ويرى مراتبهم فوق
اعين الناس وليعلم ان شرف الانسان بالعلم ويرى نفسه
عارية عن تلك الفضيلة فيغيرها لعل الله يحدث بعد
ذلك رشدا وهداية له فيشتغل بازالة هذا المرض
وثالثها الجهل المركب وهو عبارة عن اعتقاد جازم
غير مطابق ورداته بحسب الكيفية وهو من العلل

والامراض

والامراض المزمنة المعجزة لاطباء النفوس عن علاجها
حتى اختلفوا فى قابلية العلاج واكثرهم على انه ليس
بقابل لان طلبه موقوف على الانتباه الموقوف على ذلك
الطلب ولذلك شكك بقوله ان قبل العلاج وبناه على
التشكيك فنقول الجهل المركب ان قبل العلاج فيعالج
بملازمة الرياضيات كالهندسة والحساب فان مقدماتها
يقينية قلما يقع الغلط فيها ليطعم لذة اليقين ويطلع
على العقايد المختلفة الفاسدة الغير المطابقة ثم تنبه
على مقدمة مقدمة بالتدريج برهان برهان حتى تتقرر
ويقف على جهله لعله يشتغل بعد ذلك بعلاجه قال
والغضب ينفى اسبابه وهى العجب والتكبر وهما بديع — الغضب العجب التكبر
ممن جرى مجرى البول مرتين وهو ميت غدا ويحتاج
الى ابناء جنسه والافتخار ابعد منهما الا انه بفضيلة الغير — الافتخار
ويعرف قلة اعتباره بالسفر الى حيث لا يعرف والمراء واللجاج — المراء اللجاج
وهما قاطعان للنظام والمزاح والاستهزاء وهما مع قلة — المزاح الاستهزاء
الفائدة مسلبة للبهاء ومجلبة للاعداء قاطع للنظام ومن
عجز عن الاقتصاد فى المزاح فليتركه والغدر والضيم — الغدر الضيم
وهما لمتاع الدنيا وهو قليل وليفرضه من غيره معه — طلب الاشياء النفيسة
يعرف قبحه وطلب ما يتنافس فيه من الجواهر

ومع حقارتها يكثر العدو ولا تغني عند الحاجة شيئا وان
بقيت لك لم تبق لها واما الغضب بعد الاهتياج فصعب

ينفع للغضب

يستر العقل بدخانه المظلم وكل ما قرب منه يكون كالوقود له
وربما ينفع تغير الهيئة وشرب الماء البارد والنوم وقد
يكون من الشهوة اذا منعت وربما ردات كيفيته حتى شتم
البهايم والجمادات ومشاهدة هذه الافعال واستهجانها من
غيره تنبه على قبحها والجبن يتبعه الذل والاختلال وانتهاك

الجبن

الحرمة وعلاجه الخوض في المخاوف والاقدام على المعاطب
وذكر وجوب الموت والخوف بترك سببه ان امكن
والا فالتوطين قوله واما الامراض الحاصلة من قوة الدفع
فثلثة ايضا وهي الغضب والجبن والخوف اما الغضب
وان قيل في تعريفه انه حركة للنفس مبداؤها شهوة الانتقام
فانه غني عن التعريف واعلم انه مرض روي يكاد يهلك صاحبه
ولذلك قال سقراطيس انا امن على سلامة من كان في
لجة بحر خضم متموج مع هبوب الرياح العاصفه وقد
اشتملت اللجة على جبال راسيات ولست بامن على سلامة
الغضبان لان حيلة الملاح قد تنفع والتضرع والخضوع
عند الغضبان لا ينفع فلنرجع الى المقصد فنقول الغضب
يعالج بنفي اسبابه لانه متى انتفت اسباب الشيء انتفى

ذلك

ذلك الشيء وما نحن نذكرها مع معالجاتها ولها اسباب
كثيرة لكن الاعرف منها عشرة الاول العجب وهو عبارة
عن تصور استحقاقه رتبة لا يكون مستحقا لها الثاني
التكبر وهو قريب منه وعلاجهما النظر في معايبه
واعتقاد ان الفضايل مشتركة بين الناس لئلا يرى نفسه فوق
ساير النفوس قوله وهما بدع اسم اشارة الى علاجهما بالطف
عبارة وان كان الحاصل معنى العجب والتكبر بديع ممن هو
قد جرى مجرى البول مرتين مرة في مجرى بول الاب حالة المباشرة
ومرة في مجرى بول الام حالة الولادة وبعد ذلك صاير الى الموت
ومحتاج الى ابناء جنسه حالتي الحيوة والممات فكيف يتطرق
الى خيال من هو كذلك التفوق والاستعلاء على احد من
الناس اشار القائل الى ذلك بقوله انت الذي اولك نطفة
قذرة واخرك جيفة قذرة وفيما بينهما حمالة العذرة والحاصل
انه امر بالتفكر دائما في هذه الامور من المبدأ والمنتهى والوسط
لعل النفس تدع المرضين الثالث الافتخار وهو يتعلق
بالامور الخارجة عن ذات الشخص التي هي في معرض الزوال
والافات كالمال والنسب كما قال الشاعر ان افتخرت باباء
مضوا سلفا قالوا صدقت ولكن بئس ما نسلوا وكقوله
صلى الله عليه وسلم لا تاتوني باباكم اتوني باعمالكم ومحبه

كونه ابعد منهما ذلك لان الفضيلة للفخر به لا الفخر وعلاجه
ان ينظر الى قلة فائدته وتركه ومعرفته ويحصل بالسفر الى
حيث لا يعرف نفسه ولا ماله ولا اصله الرابع والخامس
المراء واللجاج ومن تبعاتهما قطع نظام العالم ولا شك
ان هذا مفسدة عظيمة وذلك لان النظام ينشأ من الالفة
كما سنذكره وهما مرضان يولدان البغض والحقد المنافيين
لها فيتولد منهما قطع النظام قطعا والعلاج تركهما
تعنيفا وارتكاب اضدادهما السادس والسابع المزاح
والاستهزاء اما الاستهزاء فهو استخفاف نفوس الناس
والتمسخر بهم ويتبعه مع عدم الفائدة ثلثة امور انصباب
العرض وحصول الاعداء لانه يولد الحقد هذا هو المراد
بقوله مسلبة للبهاء ومجلبة للاعداء والثالث قطع
النظام كما عرفت وعلاجه الترك بالعنف واما المزاح فان
كان معتدلا فهو محمود في الاثار كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمزح ولا يهزل وايضا كان علي رضي الله عنه
مزاحا حتى قال ابن عباس ما اخلفك بالامامة لولا الدعا
فيك وقال سلمان رضي الله عنه هذا اخرك الى الرابعة
بعد ما مزحه علي رضي الله عنه ولا شك ان رعاية
الاعتدال في الامور في غاية الصعوبة وشتان بعد

[illegible]

ما جاوز

ما جاوز حد الاعتدال واخذ في حد الافراط ما مر في تفسير
الاستهزاء وعلاجه الترك تعنيفا واشار الى ذلك بقوله
ومن عجز عن الاقتصاد في المزاح فليتركه الثامن والتاسع الغدر
والضيم اما الغدر فامر يجري في المال والجاه والعرض اما الضيم
فهو ظلم لقصد الانتقام وانت تعلم ان الاقدام على الانتقام
لا يليق بالعاقل لانه يؤدي الى مفسدة عظيمة وهي قطع النظام
قوله وهما المتاع الدنيا اشارة الى علاجهما يعني ليتفكر في خساسة
المطلب منهما فان الغاية القصوى والفائدة العظمى منهما
حصول متاع الدنيا وهو قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا
شك ان مطلوب كل واحد اقل القليل بالنسبة اليه وقد يفضي
الى اعظم المفاسد فكيف يرتكب العاقل مثل ذلك وان اراد ان
يعرف قبح ما يصدر عنه فليفرض صدوره عن الغير على
نفسه يتنبه وينتهي عنه العاشر طلب الاشياء النفيسة من
الجواهر وغيرها ولو من اراذل الناس فضلا عن اوساطهم
واعاليهم من اهل القدرة والتغلب واشار الى علاجه وان
كان يعرف مما قبله بقوله ومع حقارته الخ ليتفكر في انها مع
خساستها وحقارتها تكثر العداة وتهجم على الكيد وانها لا تغني
عن صاحبه عند الحاجة شيئا لانها من الجمادات وما لم تطلع
لا يجد صاحبها حلاوة العيش وانها ان لم تنهب وخلعت

من الحادثات وبقيت فريدة وكانت له لم يبق هو لها بل الامر
فى الاخرة آئل الى ان يتركه لوارث لعله بعد التفكر فى هذه
الزواجر ينزجر عن مثل ذلك الطلب ويهتدى قوله واما
الغضب بعد الاهتياج الخ يريد بيان كيفية تسكين
الغضب بعد اهتياجه اعلم ان الغضب بعد ما اهتاج
فصعب لانه يستر العقل بسبب ظهور الغليان فى الدم
فان من احتراقه شعب الاجزاء الكثيفة ويتصعد الى الدماغ
ويكاد ينزع الروح والعقل عن محلهما ولا شك ان
ذلك امر صعب لان الغضبان حالة الغضب لا يقبل
العلاج والمجنون قد يقبل كما مر من قول اسقفراطيس
فذكر فان كل ما قرب من الغضب والغضبان من النصيحة
والخضوع فضلا عما كان غير ملايم فمثله كمثل الوقود
للنار فانها اذا كانت ملتهبة تأكل كل ما القى فيها من رطب و
يابس فنقول ربما ينفع فى تسكينه تغيير الهيئة كتبديل الملبوس
باطيب او اخف منه وشرب الماء البارد والنوم وهو
اعنى الغضب قد يحصل من الشهوة اذا حبست لان
الاوعية اذا صارت ممتلئة من المنى واخذ الى الدماغ
يتولد منه العشق والجنون وهما يولدان الغضب وعلاجه
ظاهر وربما ردأت كيفيته حتى شتم البهايم والجمادات

وهى

هاج ثار كاهتاج ق

وهى غير متاثرة من ذلك قوله وما هذه الافعال الخ اشارة
الى المعالجة يفيده لهذا ولاكثر ما مر من اسباب الغضب
واعلم ان للغضب لواحق واعراضا كثيرة لم يذكرها
لظهورها لكن نحن نعد عليك اصنافها وهى سبعة
الاول الندامة والثانى خوف المجازاة عاجلا واجلا
والثالث مقت الاحباء والرابع الاستهزاء الاراذل
والخامس شماتة الاعداء والسادس تغير المزاج والسابع
التألم واما الجبن فهو ضد الغضب وقد عرفته وهو مرض
ردى فى غاية الرداءة واعراضه الجزئية عشرة والصعبة
ثلثة اما الصعبة فهى ما ذكره الاستاد مد ظله فى المتن
وهى الذل والاختلال وانتهاك الحرمة واما الجزئية
فالاول مهانة النفس الثانى سوء العيش الثالث
طمع كل احد فى ماله الرابع قلة الثبات فى امور الخامس
الكسل فيها السادس تمكن الظلم فى الظلم عليه السابع
الرضا بكل فضيحة واقعة فى النفس والاهل الثامن
استماع الفواحش مع تحملها من القذف والشتم التاسع
ارتكاب ما يوجب التوبيخ العاشر التعطيل فى امور
مهمة وعلاجه ان ينبه نفسه على تلك الرذايل ليتحرك
وتنتهى عن تحملها ويحملها على الغضب كى تنبعث على الاقدام

الندامة خوف المجازاة
مقت الاحباء الاستهزاء
شماتة الاعداء تغير المزاج
التألم

الذل الاختلال انتهاك الحرمة
مهانة النفس سوء العيش
طمع قلة الثبات
الكسل تمكن الظلم
الرضا استماع
ارتكاب
التعطيل

على المعاطب وعلى ردائته ذكر الموت بل ملقيها فى المهالك
والمخاوف لعل المرض يزول وعليه برعاية الاعتدال
فى تحريك النفس بدواعى الغضب وليحفظ حتى لا يتجاوز
الخوف
عن حد الوسط واما الخوف وهو ايضا مرض ردى
فيعالج بما مر وبترك اسبابه ان امكن الترك وان لم يمكن
فيوطن نفسه على الحرص فى الامور السانحة ولينبه
نفسه اولا على زواله الاعراض المتولدة منه وعلى ان هذا
الامر الخايف هى منه الغير الخالصة فيه وقوعه اما ضرورى
او ضرورى بل ممكن او ممتنع اما الاول فلا حذر منه
واما الثالث فلا خوف منه واما الثانى فكذلك لان
الممكن ما هو طرفاه سيان فبمجرد توهم وقوع امر ممكن
كيف يرتكب من حثاث اختلال الامور المهمة مدة العمر فلعل
الحرص
النفس بعد ذلك مستقش قال والحرص بالتفكر فى مشاركة
الحيوانات وقلة لذتها وقصر مدتها وخساسة المطالب
واستخراج حكم القوة الشهوية واجالة الرأى عند تسويلات
النفس والاشتغال بالعمليات وغيرها مما يلهى عنها والاجتناب
البطالة
مما تعرى بها البطالة مقتضاها هلاك النفس والبدن وهى
تشبه بالجماد وابطال الحكمة فليجالس ارباب الجد فليتامل
اثاره وليسمع حكاياتهم ومذمة اهل الكسل وسوء عاقبتهم

وماتجره

الحزن
وماتجره البطالة من الاشتغال بما لا يعنى الحزن منشاؤه
توقع حصول جميع المطالب وبقائها وهو جهل فليتوجه الى
الباقيات الصالحات اقول واما الامراض الحاصلة من قوة
الحدث فثلثة الحرص والبطالة والحزن اما الحرص فهو
من جنس الافراط فى الشهوات وطلب الالتذاذ بها ولا شك
ان اعراضه الردية كثيرة فيعالج بالتفكر فى مشاركة الحيوانات
فى قضاء الشهوات كالاكل والوطىء والتفكر فى قلة لذتها
اعنى لذة الجسمانيات وقصر مدتها وخساسة المطلب
ووجه خساسته ما مر من الاشتراك والقلة فى استخراج
حكمة القوة الشهوية فان الله تعالى خلقها لبقاء النوع
والنسل والتوالد الى غير ذلك من الاسرار والحكم فى كل
قوة بل فى كل مخلوق والمجرد قضاء الشهوات واستيفائها كما
اريد على اى وجه كان واشتغل بذلك كل الاشتغال لعل
النفس بعد الانتباه قوله واجالة الرأى الخ اشارة الى نوع
اخر من المعالجة لهذا المرض يعنى ان الحرص كما عرفت من
جنس الافراط فى سبع الشهوات ولا يكون ذلك الا بعد
تسويل النفس وتخيلها للشخص ما يشأت فان التسويلات
والتخيلات مبادى لطلب الشهوات فيعالج باجالة الرأى
وتفرقته فى امور اخرى وبالاشتغال بالعمليات وغيرها

مما يلهي عنها من العليات وبالاجتناب عن مقدماته المغرية بها
كالمزمن التسويلات ولصحبة اصحاب الحرص واما البطالة
فاعراضه ولواحقه الردية كثيرة منها هلاك النفس
اجلا لقصورها عن اكتساب الكمالات الممكنة لها ولا شك
ان تأملها تسبب وجدان اللذات الحاصلة من الكمالات
والسعادات الابدية عند المعاد هلاكها ومنها هلاك البدن
حاصلا بسبب اختلال امور المهمة الواجب عليه القيام
بها التي يرتبط بها محافظة الاهل وبقاء النوع والنسل
وهو اعني الاختلال في تلك الامور يفضي الى انقطاعها
ومنها الانخراط في سلك الجمادات ولزوم كونه مشابها
لها التحقق الجامع وهو عدم التدبر والتصرف وهو ظاهر
ومنها ابطال الحكمة في خلقه وهي القيام بما له مدخل
في النظام فاذا امتنع عن ذلك قام بابطال الحكمة وان يعرف
الصانع واحوال المعاد ويكمّل نفسه بحصول ما هو
ممكن لها ولا يتأتى ذلك من صاحب البطالة ومنها
الاشتغال بما لا يعنى ولا شك ان البطالة تجره ومن حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قوله فليجانس الخ اشارة
الى علاجها اى ليرتكب ما به صار مجانسا لارباب الجد
وليتشبه بهم وتأمل اثار الجد ومنافعه من وجدان السعادات

الدنيوية

الدنيوية والاخروية ويستمع حكاياته المشتملة على
كيفية التدبر في الوصول اليها وتحرك النفس بدواعي
الغضب في القيام بالامور ويستمع مذمة اهل الكسل
عند الله ورسوله وعند العرف وسوء عاقبتهم في الدنيا
والاخرة فان ذلك هو الخسران المبين لعل النفس بعد
ذلك ينتعش واما الحزن فمنشاؤه توقع حصول جميع
المطالب وبقائها وهو قريب من مفهوم الحرص ولا
شك ان هذا التوقع جهل وتشكيك النفس في الضروريات
لان المشاهدة حاكمة بعدم حصول جميع المطالب
وعدم بقائها للانسان وعلاجه التوجه الى الباقيات
الصالحات وهي الاعمال الخير التي تبقى ثمرتها للانسان
حتى يغني عنه كل ما يصلح اليه نفسه من حظوظ الدنيا
قال الحسد منشاؤه الحرص والجهل بان استيعاب الحسد
جميع الخيرات ممتنع واثره الحزن الدايم وشر ما بين
العلماء اذ حظ واحد لا يتوقف على حرمان الاخر
والغبطة طلب حصول الخير له مع عدم الزوال عن الغير الغبطة
وهو محمود في الاخروية وفي الدنيوية حرص الطمع الطمع
ذل ينشاء من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الله عز
وجل في الحاجة الى التعاون الحقد يزول بتصور الاخوة الحقد

الكذب

الصلف

الحقيقية الكذب وهو شر من عدم النطق لافادته
اعتقادا غير حق وربما جلب مضار فليذكر تبعاته من
المذمة وعدم الاعتماد والاستخفاف ومنه ومن العجب
ينشأ الصلف ومنه النفاق اقول بعد الفراغ من بيان
الامراض الاولية للقوى الثلث شرع فى بيان امراض
متولدة من تلك الاوليات وهى سبعة الحسد وهو
متولد من الحرص والجهل بان استيعاب جميع المطالب
ممتنع لاحد وبيان تولده ان الحرص اذا كان هو توقع
الفوز بجميع المطالب وهو جاهل بامتناعه وكل واحد
واحد منها فى يديه انسان وهو يتصور ان
هؤلاء مانعون من ان يحصل له كل مطلوب لانه فى ايديهم
فتلك الحالة ولدت شغفا معرطا الى زوالها عن ايديهم
باى سبب كان من الموت والقتل والنهب وهو المسمى
بالحسد وقد علمت ان حصول جميع المطالب لواحد ممتنع
عادة فيتولد من هذه الداعية والهيئة الواقعة فى نفسه
الحزن الدائم المبرح حتى ينقرض عمره نعوذ بالله من
ذلك وعلاج هذين المرضين اعنى الحرص والجهل
علاج الحسد لانك قد علمت ان زوال السبب يستلزم
زوال المسبب من حيث انه مسبب عن ذلك السبب

ولذلك

ولذلك لم يذكره قوله وشره ما بين العلماء الخ اشارة
الى نوع من الحسد وهو ان يكون متعلقا بالمنافع العلمية
كما يكون بين العلماء وهو شر انواع الحسد وبيانه ان المنافع
الدنيوية بسبب ضيق موادها وعرضتها وتعذر اشتراك
الكل فيها بل بسبب ان حظ واحد موقوف على حرمان الاخر
يوجب الحسد والمنافع العلمية خالية من هذه الشائبة
بل الاشتراك فيها يوجب السعادات الابدية واللذات
السرمدية وحظ واحد من تلك المنافع لا يتوقف
على حرمان الاخر فموجب الحسد بين العلماء لا يكون
الا طبيعة الشر والغبطة وهو طلب حصول الخير الخ
وقوله مع عدم الزوال عن الغير يميزها عن الحسد
والالف واللام فى قوله الخير للاستغراق وعلاجها
ظاهر يعرف مما مر الثانى الطمع ولا شك انه ذل يتولد
من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الله سبحانه وتعالى
فى الحاجة الى التعاون وبيان التولد ظاهر والحكمة
فى ان الله تعالى خلق الحاجة الى التعاون بسبب الى ايصال
النفع الى المعاون من بعدها قام به فمن يتوقع حصول شئ
من الغير بلا معاونة فى امر فهو طامع وغير قائم بحكمته
تعالى فى خلق الحاجة الى المعاونة وعلاج هذه الامراض

البطالة تكاسل بوجه الكسالة المؤدية الى اهمال المهمات شرح المواقف

الثلث علاج الطمع الثالث الحقد وهو طلب الانتقام
وعلاجه بان يتصور ان بينه وبين الشخص اخوة حقيقية
فكيف يرتكب ايلام الاخوة لعل النفس تدع هذا المرض
الرابع الكذب المحذور بما جلب مضارا او يأتي الى النميمة
او البهتان او السعاية وعلاجه بتذكر تبعاته من المذمة وعدم
الاعتماد والاستخفاف وبالتفكر في ان الامتياز بينه
وبين سائر الحيوانات بفضيلة النطق والغرض من هذه
الفضيلة اعلام الغير بما لم يعلم عن امر واقع في احد
الازمنة والكذب ينافيه الخامس الصلف وعلاج الكذ — الصلف بالتحريك التمدح بما ليس عنده ق
والعجب علاج الصلف والنفاق قال المقالة الثالثة في
سياسة المنزل اقول هذه المقالة في الحكمة المنزلية — سياسة المنزل
والمراد منها معه فيه الاحوال التي يكون بين كل واحد
وبين اهل منزله على وجه يؤدي الى تحصيل المصالح
ودفع المفاسد بقدر الامكان واهل المنزل هم الزوج
والزوجة والوالد والمولود والمالك والمملوك والمراد
من المنزل هو تأليف مخصوص بين هؤلاء المذكورين
لا البيوت المؤسسة والقصور المشيدة ولا الخيام
المطنبة واعلم ان المحوج الى المنزل هو بقاء النوع الانساني
والشخص بالتوالد والغذاء الحاصلين من الزوجين

ومن التدبير

ومن التدبير الصناعي كالزرع والحصاد والطحن والطبخ
فاحتيج اليهما اعني الزوجين والى الخدم ليقوموا بالحضانة
الاولاد ويهيئوا اسباب المعاش والى من يكون به قوام
النظام في المنزل وهو المدبر بان ينظر في حال كل فرد
منهم ويحفظهم على الصلاح ويصلحهم بعد
ما جاوز واحد الاعتدال بالرخو والوعد والوعيد
والقطع والقلع كالطبيب فانه ينظر في البدن واعضائها
ويحفظ الاعتدال بينها اذا كان حاصلا واذا فسد عضو
منها اصلحه بما يناسبه من الدواء والقطع والكي
مخافة سرايته الى سائر الاعضاء وافسادها واشار
الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع
وكلكم مسؤل عن رعيته فعلم ان هؤلاء اركان
المنزل قال والنظر في امور اربعة الاول المال والنظر — المال
في الدخل والحفظ والخرج واما الدخل فما يتعلق بالتدبير — الدخل الحفظ الخرج
التجارة والصناعة والصناعة ادوم واقل آفة ويجب
فيه مراعاة العدل والمروة واما الحفظ فيكون الخرج
اقل من الدخل لا بالتقتير وبالاستثمار والمتمول يقسم
امواله بين نقد ومتاع وعقار للاحتياط واما الخرج
فما كان في سبيل الله فليجتنب فيه الكراهة والمن

الزوجان

الخدم

والاذى والرياء وليخص من يكتم فقره وماكان فى مروة
فالتجيل والسر والتحقير والمواصلة ولختيار المصنع وماكان
للضرورة من دفع سفيه اوجلب نفع فالاقتصار على الضرورة
واما ماكان للحاجة فالاقتصاد والميل الى السرف الثانى
الزوجان فليطلب بالتاهل النسل ونظام المنزل لامجرد الشهوة
والعقل والعفة والحياء لابد منها وان زاد النسب والجمال
والمال فاولى واما الجمال المفرط فكلا لكثرة الطلابين
وضعف عقولهن وكذا مجرد المال ويجب ايقاع الهيبة
فى نفسها باظهار الفضايل وستر العيوب وقلة الانبساط
وتزيينها بماينا سب ومشاورتها فى الجزئيات وتحكمها
فى المنزل واكرام اقاربها ودفع الغيرة عنها وشغل خاطرها
بامور المنزل وليجتنب فرط محبتها وان ابتلى بها فليستره
ولا يطلعها على اسراره ولا يشاورها فى الكليات ويستر
عنها مقدار ماله ويجنبها عن الملاهى ومجالسة العجايز
وعلى النساء العفة واظهار الكفاية والخشية وحسن
التبعل وقلة العتاب ومن احس منها بفساد فليتركها البته
الثالث الخدم وهم كالاعضاء للمنزل فلينظر فى حال الكل
واصلاحها ثم فى كل واحد وليهيئ معايشهم ويتعرف
احوالهم ولا يخليهم من لطف بلا ضعف وعنف بلا ظلم

الوالد

الولد

المعلّم

مدار المعاش اربعة

ولا يبالغ فى العقاب ويعين لكل شغلا ولا يكلفهم فضل
مشقة والعبد اولى الرابع الوالد ليحسن تسميته ثم ترضعه
معتدلة المزاج حسنة الاخلاق ويحفظ اخلاقه ويداوى
بما مر وليكن مخالطوه من اهل الخير وليشغل بصناعة
يستعد لها وليؤمر بتكميلها والاكتساب بها واما الولد
فيعلم ان والديه موجداه ورباه القريبان بل احتياجهما
يوجب زيادة العناية بهما فيبذل فى الرضا والمحبة والطاعة
والاحسان غاية الامكان والمعلم رب المكمل له الذى افاض
عليه الصورة الانسانية والحيوة الابدية اقول
سياسة المنزل عبارة عن النظر فى اركانه وترتيبها حسبما
يذكر من بعد واعلم ان النظر اولا فى اربعة اصناف وثانيا
فى مباديها ولواحقها اما الصنف الاول وهو المال فالنظر
فيه بحسب الدخل والحفظ والخرج على ثلثة اوجه
الاول كالتجارة وغيرها من الصناعات والثانى كالمواريث
والعطايا وههنا مقدمة لابد من معرفتها وهى ان
معاش العالمين كلهم مداره اربعة اشياء الزراعة
والتجارة والصناعة والمواشى اما الزراعة فثباتها اكثر
من التجارة ومنافعها اقل والتجارة بالعكس واما المواشى
فبين بين واما الصناعة وان كانت اقل افة من المجموع

لكن منافعها اقل القليل والضابط فيه ان ما هو مشتمل
على الايجاد والاحداث فهو ادوم فلذلك كانت التجارة
اكثر آفة من الصناعة وغيرها فانها تنقل يدا الى يد وبصدد
الزوال بسبب النقلة وارتكاب ظهور المهالك والمخاوف
وانها يحتاج الى البضاعة المستلزم زوالها لزوال ما هو
مبني عليها بخلاف الصناعة وغيرها فانها مصونة عن
تلك الافات والصناعة هي احداث هيئة خاصة في مادة
خاصة وهي قسمان علمي واستعمالي اي يباشر بنفسه او يستعمل
غيره وموارد منافع المواشي على ثلثة اقسام متن وضرع
ونتاج وهذا كله ظاهر ولا يخفى على احد فلنرجع الى المقصد
فنقول شرط في الاكتساب باي طريق كان من التجارة وغيرها
رعاية امرين احدهما العدل والاخر المروة ولا بد في
ذلك من الاحتراز عن الجور والزيادة اما رعاية العدل
فيحفظ المساواة في المعاملات والمعاوضات وفي الوزن
فبالقسطاس المستقيم والاجتناب عن الخداع والتطفيف
في الكيال واما رعاية المروة فبارتكاب الحرف الشريفة
والخسيسة لا يخفى على كل احد تفاصيلها واما الشريفة
فاصنافها ثلثة الاول ما يتعلق بالعقل من حسن التدبير
والراي الصايب والمشورة وهي للوزراء واعيان الممالك

[illegible]

الوزراء والاعيان

والثاني

والثاني ما يتعلق بالادب والفضيلة من البلاغة والكتابة
والنجوم وغيرها وهي للادباء والفضلاء والثالث ما يتعلق
بقوة الشجاعة من الفروسية وسد الثغور ودفع العدو
الثاني الحفظ وهو يحصل برعاية امرين احدهما جعل
الخرج اقل من الدخل بشرط عدم اختلال في المعيشة
للاهل والولد هذا معنى قوله بلا تقتير والثاني الاستثمار
من الدخل بان يجعل بضاعة باخر مثلا حتى يصير مثمرا لئلا
يتطرق الزوال اليه بالتدريج قوله والمتمول اي وظيفة المتمول
ان يقسم امواله بين نقد ومتاع وعقار فان الافات متعاقبة
فان اصابت صنفا منها بقي الاخر الثالث الخرج واصناف
مصارفه اربعة الاول في سبيل الله تعالى فليجتنب فيما ينفق
فيه الكراهة والمن والاذى والرياء لئلا تحبط صالحات
الاعمال ولئلا ينخلع عن زمرة الموعودين بجزيل الثواب
وبعدم الخوف والحزن يوم الحساب في قوله تعالى
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية وليخص بالانفاق
من يكتم فقره لصعوبة حاله وشدة حاجته الثاني المروة
وهي قوة للنفس مبداء لصدور الافعال الجميلة عنها
المستتبعة للمدح شرعا وعقلا وعرفا فليعجل فيما يصرفه
في طريقها لئلا يصير العزم فاترا وليلزم السر ويحقر ما يعطى

ادباء فضلا

المجندة

في سبيل الله

المروة

وان كان من النفايس والمواصلة فان الانقطاع مس واختيار
المصنع لئلا يقع فى التبذير فانه من الرذايل الثالث الضرورة الضرورة
من دفع سفيه اوظالم صيانة للعرض اوجلب نفع وطلب
ملايم فليقتصر فيما يصرف فيها اعنى الضرورة على قدرها
وليحفظ حتى لا يتجاوز عنها الرابع الحاجة من انفاق واهل الحاجة
فليرع الاقتصاد فيها ما استطاع ولو عسر عليه رعاية
الاقتصاد لتآل الى السرف لا التقتير لئلا يقع فى البخل بالتدريج
اما الصنف الثانى وهو الزوجات فليطلب بالتاهل امرين
احدهما التناسل والتوالد والثانى نظام المنزل لا لمجرد
الشهوة لخساستها والاشتراك مع سائر الحيوانات فيها
والصفات المطلوبة فى النساء اللاتى لا بد منها ثلث العقل
والعفة والحياء لانهن اذا كن على تلك الصفات صرن سببا
لنظام المنزل وان زاد النسب والجمال والمال فاولى
واما الجمال المفرط فليجتنب منه البتة لكثرة راغبهن وضعف
عقولهن قوله وكذا المال اى ينبغى ان لا يتزوج لاجل مالها
ولا يرغب فيه لان ذلك يقتضى التسلط والتفوق
على الزوج ويظهر الفساد بسبب ذلك ويختل نظام
المنزل قوله ثم يجب ايقاع الهيبة فى نفسها اى اذا حصل
المواصلة بين الزوج والزوجة بالنكاح فعليه ثلثة

امور

امور الاول ايقاع الهيبة فى نفسها لتمتثل فى الامور
ولئلا يختل نظام المنزل وذلك من اعظم شرايط سياسة
المنزل وينبغى ان يكون ايقاع الهيبة باظهار الفضايل
وستر العيوب وقلة الانبساط والثانى ترتيبها وتكريمها
بما يناسبها من ان سترها من غير المحارم ويشاورها
فى الجزئيات لا فى الكليات لضعف رايها فتكثر الفساد
والاختلال وتحكمها فى المنزل ويكرم اقاربها ويدفع الغيرة
عنها بان لا يستاثر عليها الغير وان كانت خيرا منها
لئلا يقع فى الفجور والفسوق والثالث شغل خاطرها بامور
المنزل ومصالحه فان التعطيل يبعث على الاشتغال بما لا يعنى
وهو يفضى الى الفساد واختلال نظام المنزل وانتهاك
الحرمة قوله وليجتنب اى على الزوج ان يجتنب عن فرط
محبتها نفاذا لتلك السياسات الثلث وان ابتلى به
فليستره وان لم يقدر على كتمانه فليعالج بمعالجات العشق
كما ذكر ولا يطلعها على اسراره ولا يشاورها
فى الكليات لما مر وستر عنها مقدار مالها ويجنبها الملاهى
ومجالسة العجايز وكل ذلك اسبابه ظاهرة قوله وعلى
النساء اى يجب عليهن فى طلب مرضات ازواجهن خمسة
امور الاول العفة الثانى اظهار الكفاية الثالث الخشية

تبعّلت خدمت کردن زن شوهر را

الرابع حسن التبعل بان لا يفسد الخامس قلة العتاب
بان تجاهله فى المعاشرة قوله ومن احسن منها بفساد
فليتركه البتة وصية للزوج ومعناه ظاهر واما الصنف

الخدم

الثالث الخدم وهم كالاعضاء من البدن للمنزل فعلى صاحب
المنزل ان ينظر فى حال الكل اجمالا ثم فى حال كل واحد
تفصيلا وان يهيئ معاشهم من جنس ما يعيش به للحديث
ويتعرف احوالهم نقيرا وقطميرا ولا يخليهم من لطف
بلا ضعف اى على سبيل الاعتدال ومن عنف بلا ظلم
ولا يبالغ فى العقاب معهم ويعين لكل شغلا ولا يكلفهم
فضل مشقة ولا يبخل بما كلهم ومشاربهم والاصل

الباعث

المعتبر فى هذا الباب ان يكون باعثهم على الخدمة محبة
المخدوم لا الضرورة والرجاء منه لا الخوف حتى
يكون خدمتهم من الجد لا التهاون والتكاسل ولا يحصل
ذلك الا بالمداراة معهم والعبد للخدمة اولى من الحر
لحصول كمال التسلط عليه دونه واما الصنف الرابع

الولد

وهو الولد فعلى الوالد ان يحسن تسميته لانه ينتج بالاسم
الحسن ثم ترضعه امراة معتدلة المزاج حسنة الاخلاق
فان سوء المزاج والخلق يسريان اليه قوله ويحفظ
اخلاقه اى اذا بلغ من التميز واخلاقه محمودة فليحفظ

وطريق المحافظة ما مر قوله ويداوى اى اذا بلغ السن
المذكور واخلاقه مذمومة يداوى بما مر فى الاول
المقالة الثانية وليكن مخالطوه من اهل الخير لترسخ
الملكات المحمودة فى نفسه وليشتغل بصناعة يستعملها
ليسهل عليه التدرج الى كمالها وليؤمر بتكميلها
والاكتساب بها لئلا يضيع ما عاناه من الجد والاجتهاد
فى تحصيلها واعلم ان ههنا مقدمة لا بد من معرفتها

الاستعداد

وهى الاطلاع على استعداد كل احد يختص به بان تفحص
احواله ويتعرف ان استيناسه والتفاته الى اى شئ
اكثر فيشتغل به حتى يجد فيه كمالا مثلا اذا اكثر التفاته
الى الكتب ومال قلبه اليها والى اصحابه يشتغل بالادبيات
والى هذا اشار افلاطون الحكيم بقوله يوخذ قلب
ادمى معتدل المزاج وعيناه تحت الابط اربعين يوما
ثم على النحاس يصير كيميا يعنى يتفحص احواله لتعرف
ان قلبه الى اى شئ يميل وان عينيه الى اى شئ ينظر
كثيرا ثم يشتغل الى هذا الامر فانه مستعد له ولا شك
انه يجد فيه ما لا يجد غيره فيه ولا يعنى بالكيميا الا هذا
وان كثيرا يفهم من قوله هذا ما يودى الى تجويز القتل
بغير الحق فى تحصيل الكيميا وهو برئ من ذلك

الكيمياء

اعلم ان الكيميا فى لغة اليونان الحيلة فى تحصيل المال
فغلب على تحصيل الدرهم والدينار ثم غلب الان
على طريق مخصوص فى تحصيل الدرهم والدينار
قوله واما الوالدان يريد ان يبين ما فى ذمة الولد
بالنسبة الى والديه وهو امران احدهما معرفة
ان والديه موجداه ورباه القريبان وقيد بقوله
القريبان لان الله تعالى هو الموجد المطلق والاخر
معرفة ان الله تعالى موجده ولا يحتاج اليه ولكنهما
محتاجان الى خدمته فاحتياجهما يوجب زيادة العناية
بهما فى الخدمة على خدمة الله عز وجل فى غير الواجبات
فعليه ان يبذل المجهود فى استرضائهما والمحبة والطاعة
والاحسان غاية الامكان قوله والمعلم ربه المكمل
اراد ان يبين ان الوالدين كما يكونان سببا لافاضة
الصور الجسمانية عليه كذلك المعلم سبب لافاضة
الصورة الانسانية والحيوة الابدية عليه لان كمال
النفس يحصل بالعلوم المكتسبة منه فعليه فى رعاية
حقه ما عليه من رعاية حق الوالدين من الامور المذكورة

تدبير المدن

قال المقالة الرابعة فى تدبير المدن الحاجة الى التعاون
اوجبت التمدن وخيرها ما كان عن محبة وهى اما

للحيز

للحيز او للنفع او للذة او مركب منها وقد يتساوى الطرفان
وقد يختلفان ودوامها بحسب ذلك واركانها مالك
ومملوك وامثال اما المالك فينبغى ان يكون اصيلا عالى
الهمة متين الراى ثابت القدم صبورا موسرا ذا اعوان
ولا يظفر الاصاحب دين او ثار وعليه ثلثة امور
تعديل ارباب القلم والسيف والمعاملة والمزارعة
فلا يمكن احدها من الغلبة على الباقى تعظيم الاخيار
وتقويتهم ومنع الاشرار وتاديبهم بالزجر ثم الحبس ثم قطع
آلة الشر واما القتل فلا الا ما امر به الشرع الثالث
التسوية بينهم فى الرزق والكرامات وتيسر ذلك
بالزام الشرع وسهولة الحجاب وحفظ الثغور وامن
الطريق ومداومة الفكر وترك اللذات ومشاورة اولى
العقل والنهى واما المملوك فعليه غاية التعظيم والامتثال
والملازمة بلا املال والتزيين والمدح الا اذا المنزلة
فى الخلوة والرفق فى تغيير رأيه والكتمان لاسراره واجتناب
ارباب التهمة والشفاعة فيهم والايثار له بكل حظ
والموافقة فى كل شىء وترك الحرص ولينتفع به لامته
وليظهر ان ماله ودمه مبذولان وليجعلها فى زينة
ولا يشاركه فيما يختص بامثاله وليحترز منه عند غضبه

المالك المملوك الامثال

ارباب القلم ارباب السيف ارباب المعاملة

تأديب حبس آلة الشر القتل

ولا يتشكى منه ولا فى ضميره وليجتنب اليه بتواصل الخدمة
وان جعله اخا جعله ربا وليتوق عن خصومته بالامة
ولا يضطرب بما يقال فيه ولا يداخل فيما يستره عنه
ولا يسار بحضرته ولا يطلب التقدم على الاقدمين

الاصدقاء

واما الامثال فثلثة الاصدقا فيحسن اليهم ويداريهم
ويهش معهم ويتعهد متعلقيهم ويعاونهم ويكافيهم بخير
ويتجاوز عن ذنوبهم ويقل عتابهم الا اذا يتقن
الاستصلاح ويكتم السر والمال منهم هذا كله فى الصديق
الغير الحقيقى واما الحقيقى فانه يسقط منه التكلف

الاعداء

فانه نفسه والاعداء يعفو عنهم ويداريهم ويشكوهم
الى الرؤساء ليعرفوا عداوتهم ولا يقبلون قولهم
ويتجسس عن عزايمهم ومعايبهم ويخفيها ويلازم
الصدق والعدل ويخالط خلطأهم ولا كالسبق عليهم ∴
فى فضيلة واما الطعن والشماتة والشتم فحاشا واذا
اعتمد عليه فلا يخونه ويدفع ضررهم بالاستصلاح

المعارف

ثم الاجتناب ثم القهر بلا ظلم ولا رذيلة والمعارف
فيجب الرفد وحسن المحضر مع الكل والتكبر مع المتكبر
واكرام النصحاء واهل الصلاح والاستفادة من
الفضلاء ومساعدتهم بالمال والخدمة لهم وتهذيب

اخلاق المتعلمين والشفقة عليهم واعطاء السائل لا
اذا الح اوطمع غير محتاج ورحم الضعفاء الاحسان اليهم
∴ وقضاء حوايج الناس ما امكن ولزوم العادات من التعازى
والتهانى والعبادات واظهار الفرح لفرحهم والغم
لغمهم بحيث لا يخرج الى حد النفاق والله اعلم اقول
هذه المقالة فى الحكمة المدنية والمراد منها السياسة
وهى الاحوال التى يكون بين كل واحد وعامة الخلق
كيف ينبغى ان يكون حتى يودى الى تحصيل المصالح
∴ ودفع المفاسد بقدر الامكان وكيف حتى يكون
بضد من ذلك اعلم ان الحاجة الى التعاون اوجبت التمدن

مدنى بالطبع

بناء على المقدمة المشهورة بين الناس وهى ان الانسان
مدنى بالطبع اى الانسان مجبول على ان حوايجه
∴ لا يكاد تيسير الا بعد معاشرة بين ابناء نوعه والمراد
بالمدينة تأليف مخصوص بين الناس كما مر فى تفسير

المداين سبعة

المنزل والمداين سبعة لان الشخص ماله مقصدا ولا
والثانى يسمى اصحابه اصحاب مدينة الحرمه وهم
المتالمة والاول اما ان يقصد روحانيا اوجسمانيا والثانى
اما ان يكون مقصودا بالذات او بالعرض والثانى مدينة
المنفعة والاول اما شهوانى او غضبى والاول مدينة اللذ

والثانى مدينة التغلب والاول ما ان يكون صاحب العمل
والعلم وهو مدينة الفاضلة او صاحب العلم دون العمل
وهو مدينة الضالة قوله وخيرها الخ اى وخير المدن
ما كان عن محبة الدوام فان الاجتماع الذى يكون عن
البغضاء والسحباء يفضى الى الافتراق والمحبة الحاصلة
بين الاشخاص اما للخير او للنفع او للذة او مركب منها
وتفسير الخير واللذة ما مر فى المقالة الاولى واما النفع
فيقال لما يكون وسيلة الى الخير التام فيكون بين النفع
والخير المطلق عموم مطلق وقد يتساوى الطرفان
بان يكون محبة كل احد للخير او للنفع او للذة وقد يختلفان
بان يكون محبة احد للخير واخر للنفع واخر للذة قوله
ويختلفان مستدرك قوله ودوامها بحسب ذلك
اى ودوام المدن والاجتماعات بحسب دوام تلك
الاغراض من الخير والنفع واللذة فان اضدادها يودى
الى الافتراق قوله واركانها الخ اى واركان المدينة
ثلثة وجه انحصارها فى الثلثة ان الشخص اما له تسلط
على الغير مطلقا وهو المالك او عدم مطلقا وهو المملوك
اولا له ولا عليه مطلقا وهم الامثال اما المالك فينبغى
ان يكون اصيلا ليطاع بلا انفة عالى الهمة لئلا يرتكب الامور

محبة

النفع

الخسيسة

الخسيسة متين الراى لئلا يختل نظام مملكته
ثابت العزم فان حصول ملكة التردد فى الامور يفضى
الى التعطيل كما قال الشاعر اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة
فان فساد الرأى ان تترددا فان كنت ذا عزم فامض فلا
تقف فان فساد العزم ان يتفندا صبور الثغور بالمطالب
فانى التانى فى الامور يطلع صاحبه على الصواب موسر
الزيادة قدر على تحصيل المرام ذا اعوان لتقاوم الخصوم
ولا يظفر لطالب دين او ثار اى قصاص فان مكن غيره
من الظفر يودى ذلك الى الفساد فى المملكة قوله وعليه
اى على المالك ان ياتى بثلثة امور الاول تعديل ارباب
السيف والقلم والمعاملة والمزارعة فلا يمكن احدها
من الغلبة على الباقى لئلا يتعطل فانه يودى الى اختلال
امور المملكة والثانى تعظيم الاخيار وتقويتهم لاستمالة
قلوبهم اليه ومنع الاشرار وتأديبهم بالزجر فان
لم ينزجروا فبالحبس فان لم يتنبهوا فبقطع الة الشر
وينبغى ان لا يقتل احدا الا على وجه الشرع الثالث
التسوية بين هؤلاء المذكورين فى الرزق والكرامات
قوله وتيسير ذلك اى تيسر له الاتيان بالمذكور من الامور
الثلثة بالتزام الشرع فان محصل التعديل والتسوية

بين الطوايف هو الشرع وسهولة الحجاب فان كان رفيع
الحجاب منيع المأب فلا يرفع اليه القضايا ولا شك انه
يفضى الى التمكن من الغلبة على العجزة وحفظ الثغور وامن
الطريق لترفه المملكة من ارباب التجارات والمعاملات
ولمداومة الفكر لئلا يفوت منه المطالب ويترك
اللذات فان مباشرة اللذات تلهى صاحبها عما عليه من
وظايف الخدمة والرعاية ولمشاورة اولى العقل والنهى
لان المستشار قد يصيب فيما يخطىء فيه الاخر ما مر كان
وظيفة المالك واما وظيفة المملوك فعدة امور وهى
غاية التعظيم والامتثال والملازمة بلا املال والتزيين
والمدح الا من كان ذا منزلة فانه يمدح فى الخلوة والرفق
فى تغيير راى المالك فان الخشونة يهيج الغضب والكتمان
لاسراره ليكون معتمدا واجتناب ارباب التهمة والشفاعة
فيهم والايثار بكل حظ والموافقة فى كل شئ وترك الحرص
ولينتفع به لا منه اى ينبغى ان يكون صاحب كفاية ويحصل
بسببها التقرب اليه المال من مداخل غير مداخل المالك
ولا يطمع فى ماله لانه يوجب المذلة وصب العرض
عند المالك وليظهر ان ماله ودمه مبذول لان له ولا شك
ان هذا مشعر بسلوك طريق الاخلاق وليجعلها اى الدم

والمال

والمال فى زينة المالك ولا يشاركه فيما يختص به وبامثاله
لان ذلك يوجب الحسد فيولد كسر العرض والجاه ويحترز
منه عند غضبه ولا يتشكى منه ولا فى ضميره لان
الملوك اكثرهم صاحب الفراسة وليميت اليه اى ليميل اليه
بتواصل الخدمة وان جعله اخا جعله ربا ليزداد الشفقة
وليتوق نفسه عن خصومة بسلوك طريق الاستقامة
معهم ولا يضطرب فيما يقال فيه من الامور الموجبة
للتهمة بل مثبت ولا يلتفت ولا يداخل فيما يسره المالك
عنه ولا يسار بحضرته فان المسارة موهمة ولا يطلب
التقدم على الاقدمين فان ذلك يلقح الحقد والعداوة
الى هنا وظيفة المملوك واما وظايف الامثال وهم
ثلثة اصناف الصنف الاول الاصدقاء فيداريهم ويحسن
اليهم ويرسل اليهم الهدايا ويظهر البشاشة معهم ويتعهد
متعلقيهم ويعاونهم ويكافيهم ببذل المال عليهم ويتجاوز
عن ذنوبهم اذا اذنبوا ويقل عتابهم اذا سألوا الا اذا
يتقن استصلاحهم بالعتاب والخطاب ويكتم السر
والمال منهم هذا كله فى الصديق الغير الحقيقى واما الحقيقى
فيسقط معه التكاليف المذكورة لانه نفسه والصنف
الثانى الاعداء فيعفو عنهم ويداريهم ويرفع الشكاية عنهم

الى الرؤسألا اليهم ليعرفوا عداوتهم ولايقبلوا قولهم
فى حقه ويتجسس عزايمهم ليطلع على ضمايرهم ويشتغل
بالدفع والتدبير وايضا يتجسس معايبهم ويخفيها ليوم
يفيد اظهارها ويلازم الصدق والعدل معهم ويخالط
خلطاءهم وفيه فوايد منها الاطلاع على عزايم العداة
ومعايبهم ودفع تهمة عداوته مالم يظهر قوله ولا يتي
كالسبق عليهم اى ولا شىء مما يكون سببا لكسر العداوة
مثل السبق عليهم بفضله واما الغلبة والسبق عليهم
بالطعن فيهم والشتم والشماتة فحاشا وكلا واذا اعتمدوا
عليه فى امر فلا يخونهم ويدفع ضررهم بالاستصلاح
فان لم يندفع فبالاجتناب منهم على طريق الشرع فان لم يفد
فبالقهر بلا ظلم ولا رذيلة اى يرتكب القهر فى دفع ضررهم
قدر ما يندفع ولا يجاوز عن هذا فيكون ظلما وايضا
لا يرتكب من الفجور شيئا فى دفع ضررهم مثل الزنا با قاربهم
والشرب وغيرهما الى هنا وظيفة بالنسبة الى العدو
واعلم ان الاستاد مد ظله لم يذكر الصنف الثالث
اعتمادا على الفهم فان الواقع لا يخلو عن الاصناف
الثلثة لان الناس بعضهم اما عداة لبعض واما صديق
واما لا هذا ولا ذاك لكن ذكر ما عليه بالنسبة اليه

المعنى

اعنى الصنف الثالث قوله فيجب الرفد اى الاعطاء
وحسن المحضر مع الكل من الاصناف الثلثة قوله
والتكبر مع المتكبر هذا من خصايص الصنف الثالث
فانهم طوايف فهو وان كان من المتكبرين فعليه بالتكبر
معه وان كان من النصحاء واهل الصلاح فعليه
باكرامه وان كان من الفضلاء فاستفادته منه
والمساعدة بالمال والخدمة فان كان من المتعلمين
فتهذيب اخلاقه والشفقة عليه لزيادة الرشد
وان كان من السائلين فاعطائه ان لم يكن ملحا او
يكون طامعا محتاجا وان كان من الضعفاء فبالترحم
عليه والاحسان اليه وعليه قضاء حوايج الناس
ما امكن ولزوم العادات من التعازى والتهانى
والعبادات واظهار الفرج لفرحهم والغم لغمهم
بحيث لا يخرج الى حد النفاق نسجت كتابة اوراق
الاخلاق منتظمة فى اوائل رمضان لعلها تكون
نافعة لمستعملها بطرح الاخلاق الرذيلة
كالثياب الاخلاق
فى العيدين